باب الزراعة

استغلال الارض

(١١)

يجري اصحاب المزارع الواسعة ومن حاكاهم من اصحاب المزارع المتوسطة في استغلال اطيانهم على طريقتين

(الاولى) زرعها على حسابهم (وسية)

(الثانية) تأجيرها لاهل المزرعة ومجاوريهم

والغالب ان يجمع بين الطريقتين فيزرع بعضها وسية ويؤجر البعض الآخر وفي بعض المزارع الواسعة يجرون ايضاً على طريقة المشاركة المشروحة في مقالتنا السابقة (المساقاة)

وفي حالة زراعتها وسية يعتمدون في فلاحتها على انفار بالاجرة وفي ادارتها على موظفين

اما الانفار فيكونون اما من عامة اهل المزرعة ومجاوريها الاقربين فقط وذلك في الجهات الوفيرة العمران كبلاد الجهات الجنوبية واشباهها واما منهم ومن انفار تجلب من الجهات الاوفر عمراناً وذلك في الجهات البحرية ولاسيما اطرافها المستجدة

واجرة الفاعل في اليوم الواحد تختلف باختلاف الفصول تبعاً لكثرة العمل وقلته ووفرة العمران وضعفه فتكون من ٣ — ٤ قروش واحياناً اكثر من ذلك ويضاف اليها ما يعطى لمعرف الانفار الجنوبية ومقداره من ٦ الى ١٠ في المئة من مجموع اجر الانفار الذين استخضرهم . اما اجر الصبيان فهي نصف ذلك او اكثر او اقل قليلاً من النصف تبعاً لسنهم وعادةً تغلو اجر الرجال كثيراً إبان عزيق القطن وتزيد أجرة الصبيان كذلك إبان تنقية ديدان القطن وجنيه وتقليب الزرع وتسميد الذرة وترخص في بعض فصلي الربيع والشتاء

ويؤدى الانفار اجرهم باحدى الطرق الآتية :

(١) اذا كانوا من اهل المزرعة ذاتها فتكون في اغلب يوميتهم (اي اجرتهم اليومية) ثابتة على ٣ قروش دائماً في اي فصل من فصول السنة يستوفونها باحدى طريقتين :

الاولى باستئجار اطيان بايجار يقل عما تساويه نحو الثلث تقريباً وهذه الاطيان اما ان تبقى معهم دواماً لزراعتها شتوياً وصيفياً وليلياً ويعطى الفاعل في هذه الحالة فداناً

ونصفاً والصبي من ثلاثة ارباع الفدان الى فدان وربع . واما ان يعطوا قطعة من الارض موقتاً مدة الشتاء لزراعتها برسيماً لمواشيهم ومدة النيل لزراعتها ذرة لقوتهم وفي آخر كل سنة يحاسب هؤلاء واولئك على قيمة اجرهم من الايجار المطلوب منهم فاذا بقي عليهم شيء دفعوهُ واذا تبقى لهم شيء اخذوهُ . وعلى كل حال من حقوقهم في اثناء السنة ان يأخذوا مطاليبهم الضرورية ولاسيما في المواسم وعند الحاجة

الثانية ان تصرف لهم نقدية غالباً وحبوب احياناً مرة واحدة في كل شهر او نصف شهر او اسبوع واحد حسب درجة حاجتهم

(٢) اما الانفار الذين من غير المزرعة فيأخذون اجرتهم نقدية وتصرف لهم كما ذكر واذا كان لهم معرّف فهو الذي يستلم الاجرة عنهم اذ الغالب ان يكون اعطاؤهم اياها كلها او بعضها مقدماً

(٣) في بعض المصالح الكبرى يجعلون الانفار درجات من الفاعل الكبير الى الصبي الصغير باجرة اعلاها قرش واحد ونصف واقلها ٣٠ فضة ويعطى الرجل فداناً ونصف فدان الى فدانين ويعطى من دونهُ من الانفار اطياناً كذلك على نسبة اجرهم وبسعر الفدان ٢٠٠ قرش تقريباً ثم يحاسبونهم على اجرة عملهم تبعاً لمقدار الاطيان التي خدموها من ري او حرث او زراعة او عزيق او جني الخ ولكل نوع من انواع الخدمة اجرة محدودة توزع عليهم كل منهم على حسب ما يخصهُ بالنسبة للايام التي اشتغلها وقد يخص الفاعل الكبير من الاجرة في اليوم الواحد قرش واحد ونصف او اقل وهكذا

وتصرف هذه الطريقة بطريقة الشغل (بالمقاولة) ولهُ لوائح معروفة في الدوائر الزراعية التي تشتغل بها ورجما عدنا لتفصيلها فيما بعد

والانفار الذين يشتغلون بالمياومة المستديمة ويأخذون اطياناً يسمون (تملية) وقد تسمى اطيانهم (معاشات) او (مقننات) ويشبه بهم الانفار الذين يشتغلون بالمياومة نقدية بما انهم كلهم من اهل المزرعة

اما الانفار الذين يجلبون من الخارج فيسمون (خطرية) او (اجرية) وما يجلب منهم من الجهات البعيدة عن المزرعة يسمون انفار « التراحيل »

ويجب ان يوجد في كل مزرعة من الانفار القليلة العدد الكافي للاشغال العادية المستديمة حتى تظل الاعمال سائرة في مجراها بدون تسويف او تعطيل اما الانفار الخطرية فتؤتى بهم حسب اللزوم في مواسم العمل

واعطاء الانفار اطياناً شائع في الجهات الجنوبية وما صاقبها من الجهات المتوسطة وفي الغالب ان تكون بصفة مستديمة في الوسايا الكبيرة و بصفة موقتة أي زرعة بزرعة في الوسايا المتوسطة

اما صرف الاجر نقدية فشائع في الجهات البحرية خاصة ولاسيما عند الشركات والاعيان الموسرين

احمد الالفي
مأمور زراعة

تحديد اسعار الحبوب

افتتحنا باب الزراعة في مقتطف دسمبر الماضي بمقالة مسهبة ابنا فيها انهُ لا يحسن بالحكومة تحديد اسعار الحبوب في بلاد زراعية وختمنا المقالة بقولنا انهُ اذا ارتفعت اسعار الحبوب في الخارج اهتمَّ القطر بزراعتها حتى تزيد على حاجتهِ كما حدث في هذا العام والذي قبلهُ . واذا رخصت اسعارها جدًّا في الخارج حتى زال الربح من زرعها اهملها وصار يجلب جانباً كبيراً منها من الخارج كما كان يفعل في السنوات الماضية . ولم تمضِ ايام على صدور المقتطف ونشر مقالتهِ في القطر حتى الفت الحكومة ما كانت قد قررتهُ من تحديد سعر بعض الحبوب وحسنًا فعلت

ثم اننا اطلعنا على رسالة في جريدة التيمس الانكليزية لاحد الكتاب الاقتصاديين يبحث فيها كاتبها في ما ينتج عن تحديد الاسعار قال ما ترجمتهُ

ان اقتراح الحكومة (البريطانية) تعيين مدير عام مفوض او وزير مطلق الحرية لامور الطعام وتعيين اسعار موادهِ قوبل بالارتياح العام وقد يجمل بنا ان نفرض ان الحكومة باختيارها الجري على هذه الخطة كانت مدفوعة اليها بالاحاطة بحقائق لا يتيسر للجمهور الوقوف عليها فلا يجدر بالخارجين عنها الاسترسال في الانتقاد . على ان الواجب يقضي على كل باحث قبل التسليم بخطة تربي الى التعرض للنواميس الاقتصادية العظمى ان يمعن النظر في عاقبة هذا التعرض فان النواميس ليست من اوضاع البشر ولكنها نتيجة العلة والمعلول ولا مناص منها نعي من هذا القبيل كسائر النواميس الطبيعية

اعتدنا ان نعدَّ ارتفاع الاسعار وهبوطها كانهما « صمام الامن » في العمليات التجارية واحوال التجارة . فتحديد الاسعار عبارة عن اقفال هذا الصمام وفعلهُ مزدوج فانهُ ينشط الاستهلاك ويثبط الانتاج . مثال ذلك اذا حددنا سعر البطاطس فجعلناهُ ستة جنيهات

للطن الواحد فان مقطوعيتهُ اي كمية ما يؤكل منهُ تزيد عما لو كان سعرهُ عشرة جنيهات

وغني عن البيان ان الزراع الكبار منهم والصغار الذين اقبلوا على تحمل نفقات اعداد الارض في ايام الحرب هذه لتوسيع نطاق زرع البطاطس طمعاً بارتفاع الثمن يحجمون عن زرعهِ اذا انسوا من الحكومة ميلاً الى التعرض لهُ بتحديد الثمن او بوضع اليد على المحصول فالاطيان التي ارادوا توسيع نطاق الزراعة فيها تبقى بوراً ويأتي محصول البطاطس في العام القادم قليلاً

ولارتفاع الاسعار فعل مزدوج ايضاً فانهُ يقلل المقطوعية ويزيد الانتاج فقد قيل في الاسبوع الماضي ان البيض يبع بتوسط نصف شلن البيضة في احدى الاسواق . والمشهور عندنا جميعاً انهُ لم يبقَ في انكلترا بيت واحد لم ينقص عدد البيض الذي يأكلهُ وقد رأيت في هذه الجهة ان جميع صغار الفلاحين ضاعفوا مساعيهم لزيادة انتاج البيض عندهم فاذا تعرضت الحكومة لهذه المسألة وحددت سعر البيض وخفضتهُ فان الناس يكفون عن الاقتصاد في اكلهِ والفلاحين يكفون عن الاهتمام بزيادة ما ينتج منهُ

وقد ضربت هذين المثالين البسيطين العاميين لوضوحهما وانطباقهما على سائر المحاصيل . بقي عليَّ ان اسأل قائلاً اترون من مصلحة البلاد حتى اشد طبقات اهلها فقراً في ازمة الحرب التي نحن فيها ومن الحكمة والصواب اجراي على خطة يكون اول نتائجها زيادة المقطوعية وتقليل الانتاج

ان الذين يصرُّون على اكل البطاطس في هذا العام باسعار معينة قد يُحرَمون البطاطس اذا طالت الحرب مهما دفعوا من المال ثمناً لهُ

ان التوفير الاختياري الذي يسبب ارتفاع الاسعار ارتفاعاً مطرداً اعم واعظم نفعاً من تحديد اسعار الاشياء بوسطة السلطة وضرره في الجمهور اخف لان كل واحد يقتصد في مقطوعيتهِ بحسب حاجتهِ

ان الحكومة لا تعجز عن ابتكار تدبير آخر يكون اخف كلفة من تعيين الاسعار لتخفيف عبء الغلاء عن الفقراء فاذا لم يكن ثمة مناص من تعريم فريق بسبب الغلاء فالحكمة تقضي ان لا يكون هذا الفريق هو الفريق المنتج حرصاً على مصلحة الجمهور فان صحة الجمهور ونشاطهُ وقوتهُ تتوقف على صحة المنتج وقوتهِ ونشاطهِ وقد يتوقف على هذه ايضاً وجود الامة نفسها . انتهى

هذا ما ورد في الرسالة المذكورة عرضناهُ بالدقة والضبط وهو يطابق ما قلناهُ في مقالتنا

عن القمح والقطن وايهما نزرع ويطابق الخطة التي جرت حكومتنا عليها اخيراً. فان تعيين اسعار المحاصيل قد يظهر لاول وهلة انهُ الدواء الشافي من كل علة . وقد يكون فيهِ فائدة اذا لم يؤدِ الى ما اشار اليهِ كاتب الرسالة المتقدمة من احجام المنتجين عن انتاج الاصناف التي عينت اسعارها وانصرافهم الى انتاج ما هو اثمن منها واربح لهم كما في مسألة القمح والقطن

ويرى من ذلك ان المسألة من المسائل الاقتصادية الدقيقة وان حلها ليس من الامور السهلة كما يظن البعض وقد ظهر ذلك باجلى بيان للمؤرخين عن ادارة شؤون النظر الاقتصادية فتبين لهم ان طول مدة الحرب يقضي بتنشيط انتاج المواد الغذائية اللازمة لسكانهِ وهذا لا يكون الاَّ اذا ضمن الذين ينتجونها الربح الكافي منها والاَّ انصرفوا الى غيرها فيقل الموجود من هذه المواد في ساعة لا ينتظرها الجمهور وترتفع اثمانها ارتفاعاً فاحشاً في زمن قد لا يستطاع فيهِ جلب سواها من الخارج اما لضيق الوقت او لكثرة الطلب من البلدان المحاربة او لعدم وجود البواخر او نحو ذلك من الاسباب

وكيفما كانت الحال فتعرُّض الحكومة لتسعير حاصلات البلاد يدعو الى تثبيط الهمم ويضرُّ اكثر مما يفيد . والاسعار مقيدة بناموس الطلب والعرض او مقدار المقطوعية وما يستقطع ولا شأن للحكومة في ذلك الاَّ حينما يخشى من المجاعة

الزيت من بزور الاثمار

استخرج الالمان ٢٥٠ ٦٦٢ رطل زيت من بزور النبات المعروف باسم دوّار الشمس ومن الخشخاش . وهم يحاولون الآن استخراج الزيت من بزور الكرز والخوخ (الاجاص) ولاسيما ان عندهم من هذين الصنفين شيئاً كثيراً . فقد دلَّ احصاء زراعي سنة ١٩٠٠ ان في المانيا ٢٢ مليون شجرة كرز و ٧ مليون شجرة خوخ . وقد طلبت الحكومة الالمانية في السنة الماضية من تلاميذ المدارس ان يجمعوا ما يستطيعون من هذه البزور ففعلوا وكان مقادير كبيرة تلفت لصعوبة عصر الزيت والدهن منها

الطماطم المتعرِّش

اذا صُنع عريش لشجرة الطماطم وعُرِّشت عليهِ وقطعت كل اغصانها الجانبية التي فيها حمل الطماطم فانها تطول وتكتنف العريش الى اعلاهُ ويكثر حملها ولاسيما اذا كانت من النوع الذي ثمرهُ صغير مستدير فانهُ يصلح ان يزرع في الجنائن للزينة

تسميد البطاطس

ثبت في هذه الحرب ان البطاطس من الاطعمة الكثيرة الغذاء حتى كاد الشعب الالماني يعتمد عليها في طعامه كاكثر حاصلات بلاده غذاء . وهي من النباتات التي يغزر محصولها بكثرة السماد كما يظهر من الجدول التالي وهو خلاصة تجارب كثيرة اجريت في ارلندا مدة احدى عشرة سنة في سبع قطع من الارض تركت الاولى منها من غير سماد وسمدت كل قطعة من القطع التالية بنوع او اكثر من الاسمدة المختلفة كما ترى في هذا الجدول

	السماد	المحصول طن	قنطار	ثمن السماد غرش
(١)	لا سماد	٤	٣	٠٠
(٢)	١٥ طنًّا من السباخ البلدي	٨	٤	٣٠٠
(٣)	٢٠ « « « «	٩	٢	٤٠٠
(٤)	١٥ طنًّا « « وقنطار سلفات النشادر	٩	٣	٣٨٧
(٥)	١٥ « « « « « « و ٤ قناطير اعلى فصفات الصودا	٩	١٩	٤٣٠
(٦)	١٥ طنًّا من السباخ البلدي وقنطار من سلفات النشادر و ٤ قناطير اعلى فصفات الصودا وقنطار موريات البوتاسا	١٠	٧	٤٨٢
(٧)	١٥ طنًّا من السباخ البلدي وقنطار سلفات النشادر و ٤ قناطير اعلى فصفات الصودا وقنطار سلفات البوتاس	١٠	١٢	٤٨٥

والطن هنا عشرون قنطاراً . فاذا فرضنا ان ثمن قنطار البطاطس عشرون غرشاً فقط فثمن محصول الفدان من القطعة الاولى ١٦٠ غرش رصافي محصول الفدان من القطعة الثانية بعد طرح ثمن السباخ ٢٩٨٠ غرشاً ومن الثالثة ٣٢٤٠ غرشاً ومن الرابعة ٣٢٧٣ غرشاً ومن الخامسة ٣٥٥٠ غرشاً ومن السادسة ٣٨٥٨ غرشاً ومن السابعة ٣٧٥٥ غرشاً

اي ان القطعة السادسة التي سُخت بخمسة عشر طناً من السباخ البلدي وقنطار من سلفات النشادر واربعة قناطير من اعلى قصفات الصودا وقنطار من موريات البوتاس كان صافي محصول الفدان منها اكثر من غيره . وعلى كل حال يتضاعف المحصول بالتسميد او يصير ثلاثة اضعاف . واذا فرضنا ان ثمن قنطار البطاطس عشرة غروش فقط بقي الربح كثيراً من التسميد ناهيك عن ان فائدة السماد لا تذهب في سنة واحدة بل يبقى جانب منها في الارض الى السنة الثانية والثالثة حسب نوع السماد

والظاهر ان الفائدة من استعمال السباخ البلدي اي زبل المواشي مع السماد الكيماوي تزيد على الفائدة من السباخ البلدي وحدهُ او السماد الكيماوي وحدهُ . و يوضع السباخ البلدي في الخط ويبذر السباخ الكيماوي فوقهُ ثم توضع تقاوي البطاطس فوق ذلك وتطمر بالتراب وتروى

وقد ظهر بالتجارب انهُ اذا أتي بالتقاوي من مكان بعيد عن المكان الذي تزرع فيهِ بلغ محصول الفدان احياناً ستة عشر طناً او اكثر ولاسيما اذا كان في الارض قليل من الحصى

نمو القطر

القطر قليل جداً في هذا القطر على ما نرى لم نشاهدهُ ناميًا فيهِ الاَّ مرة او مرتين لكنهُ كثير في غيرهِ ولاسيما في البلاد الباردة كما في جبال سويسرا فقد تفقدهُ في مكان ولا ترى منهُ فيهِ الاَّ الشيء القليل ثم تأتي في اليوم التالي فتجدهُ كثيراً فيهِ حتى يسهل ان تجمع منهُ سلة وسلتين وكلهُ نمًا يوكل ويستطاب وقد راقب بعضهم نوعًا منهُ وصورهُ اربع صور فوتوغرافية الاولى الساعة الثانية بعد الظهر وكان عند اول ظهور رأسهِ من الارض . والثانية الساعة السادسة وكان رأسهُ قد ظهر كلهُ وظهر بعض ساقهِ فبلغ ارتفاعهُ عن الارض نحو سنتمترين . والثالثة الساعة السادسة صباحًا في اليوم التالي وكان قد كبر وبلغ ارتفاعهُ اربعة سنتمترات والرابعة الساعة السادسة بعد الظهر وكان قد بلغ اشدهُ وصار ارتفاعهُ ستة سنتمترات ومحيط رأسهِ اكثر من عشرة سنتمترات . وراقب بعضهم نوعًا آخر من القطر في جزائر هواي فرأى انهُ ينمو اكثر من بوصة كل دقيقة حتى يستطيع المرء ان يرى نموهُ بعينيهِ

ولا يخفى ان انواعاً كثيرة من القطر تؤكل وفي طيبة الطعم مطبوخة يكاد طعمها يكون كطعم الكلى وما يجلب منهُ الى هذا القطر ليس بالرخيص فلا يبعد ان تفلح زراعتهُ فيهِ ويكون منهُ ربح لزراعيهِ

الصبير

الصبّير نبات معروف يسمّى في هذا القطر « تين بشوكه » وقد سمّي في بعض القواميس الانكليزية العربية « تين هنديّ » و « تين فرنجيّ » اما القواميس العربية فلا تذكرهُ مما يدلُّ على ان العرب لم يكونوا يعرفونهُ . وهو من الفاكهة اللذيذة بل تعرف من يضعهُ في المقام الاول و يفضلهُ على العنب ملك الاثمار . فلذلك أستعرب ما ورد في احدى الصحف العلمية عنهُ قالت : كانت حكومة كوينسلند (في استراليا) قد انتدبت سنة ١٩١٣ لجنة لزيارة البلاد التي يكثر الصبّير فيها لتعلم حل في تلك البلاد اعداء طبيعية لهُ فتستخدمها لاهلاك ما ينبت منهُ في كوينسلند ولتعلم ايضاً حل يمكن استخدامهُ تجارياً . فساحت اللجنة في الارض طولاً وعرضاً ثم وضعت تقريراً ضافياً عنهُ قالت فيهِ ان لهُ كثيراً من الاعداء الطبيعية واشارت بادخال بعضها الى كوينسلند بدعوى ان هذه الاعداء تفتك بالصبّير فتكاً ذريعاً في جوّ كثير الحرارة والرطوبة كالبلد المذكور . ومما جاء في التقرير ان ثمر بعض انواع الصبّير يؤكل وان جذوعهُ واوراقهُ تستعمل لعلف الماشية في كثير من البلاد مخلوطة بمواد اخرى فتزيد لبن الماشية . وقد استخدم الصبير في الهند خصوصاً لتسييد التربة وفي اسبانيا وايطاليا لاستخراج الكحول منهُ . واستعمل في بلاد اخرى لاغراض شتى

التحكم في الجنس

وصف الاستاذ موروسيني الايطالي في كتاب نشرهُ طريقة للتحكم في جنس الحيوانات من حيث التذكير والتأنيث عند انتاجها . وقد تمكن بها على زعمهِ من احصار حمل جراء ذكور او اناث كما شاء في مدات طويلة واخذ في تطبيق قاعدتهِ على الغنم والخيل والبقر التي تربى في بعض معاهد ايطاليا الزراعية المشهورة